وقال أيها النبي خاطبه مواجهة بالنبوة لما انها احق ذات النبي ام واشرف فائدة يوصل
فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذين هو منهم رسول فهو اعرف بالمخاطبة
به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور واتى به من غير حرف نداء يؤذن ببعد كما هو عليه
من حال قوته ولهذا اجاب بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه فقال ورحمة الله
من الرحمة الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فانما انها الى الله ما رزقه صلى الله عليه وسلم
من السلامة من كل ما يشينه في مقامه ذلك ثم عطف فقال وبركاته من البركات الفائضة
الى الهوية والبركات من الزيادة وقد قيل له وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي
في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادات عندك من العلم
بالله الذي هو اشرف الكمالات عند الله وليصدق الملك ايها المصلي العارف في انه اي
هذا السلام وما بعده يبلغه صلى الله عليه وسلم في برزخه كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة
وانه صلى الله عليه وسلم يرد عليك بما هو اولى منه [illegible]
[illegible] وذلك بواسطة
ملائكة وكلت للتبليغ ثم انتقل الى نفسه ثم سلم على نفسك فتقول السلام علينا
ليشمول السلام واجناسه كما سلمت على النبي وجاء بنون الجمع ليؤذن ان كل جزء من
هذا المصلي سلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت
قلبه ونزهه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة
بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه
كما امر اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة يعني ان لم تجدوا بها احدا فيكون العبد هنا مترجما عن الحق
في سلامه لانه قال تحية من عند الله كما في سمع الله لمن حمده فكذلك يقولها في الصلاة
نيابة عن الحق لانه قائم من حيث الحال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه
فدل على انه تجلى خاص ولابد ثم عطف من غير لفظ السلام فقال وعلى جميع عباد الله

اظهار م

١٤٦

من جميع المحال بالالف واللام وهو يفيد العموم ... [illegible]

الصالحين وانما زاد المصنف لفظ جميع لكونه ورد في الجملة بالمعنى وهو مستفاد من [illegible]
[illegible] والمراد بالصالحين القائمين بما عليهم من الحقوق الالهية وحقوق العباد
وهو عموم بعد خصوص هكذا فسره شراح البخاري [illegible] قال العارفون انما نوى
بالصالحين المستقلين فيما صلحوا له اي شيء كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف
واكتفى بالواو تنبيها فانه يدخل فيه من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم
يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فانه لو عطف عليه
لسلم على نفسه بالنبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فعلمنا بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأنا بالسلام في طورنا
من غير عطف والله اعلم * تنبيه في سلامه صلى الله عليه وسلم مثل ما امرنا ان نقوله
فيه وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك
كما جاء في سمع الله لمن حمده والآخر ان يقول في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة
ثم يخاطب بنفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه في نفس الامر من كونه نبيا ويجعله من اجل
الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي والله اعلم ثم تأمل ان سر الله
سبحانه عليك سلاما دائما بعدد عباده الصالحين نظرا الى سعة رحمته ثم تشهد له
تعالى بالوحدانية ولمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا عهده الله سبحانه الذي امرت
بمراعاته في قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون باعادة كلمتي الشهادة وتسابقا
للتحصن بها من شر وساوس الشيطان وردا للتجلي على الصور فتقول اشهد ان لا اله
الا الله زاد ابن ابي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف وثبتت هذه الزيادة
ايضا في حديث ابي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ واشهد ان
محمدا رسول الله وهو الذي رجحه الشيخان الرافعي والنووي وان الاضافة للتعظيم لا تكفي
لكن الاحوط وانه يجوز لثبوته في صحيح مسلم اما معنى الشهادة فقد تقدم في اول التشهد

[illegible] النخ